

معالم المتشرعين



الفصل الأول :::: المسالك الاستدلالية النقلية

مكانة الدليل النقلية عند أهل السنة والجماعة

من مظاهر تعظيم الصحابة للوحي

- حفظ الصحابة رضي الله عنهم للكتاب والسنة.
- توقير الصحابة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم.
- ذب الصحابة عن نصوص الكتاب والسنة.

أنواع المسالك الاستدلالية النقلية

الاستدلال بنصوص الوحيين

لا يحتج أهل السنة بالأخبار الواهية والمكذوبة، حتى وإن كانت موافقة لمقالاتهم.

الاستدلال بإجماع السلف

ما اجتمعت عليه الأمة هو سبيل المؤمنين الذي توعد الله تعالى على مخالفته بالعقوبة. تزكية الله تعالى لهذه الأمة تفيد إثبات العصمة لمجموعها.

عدم الخروج عن اختلاف السلف إذا اختلفوا

القول بأن الصواب خرج عن أقوالهم وهذا باطل بالأدلة التي دلت على حجية إجماعهم.

مزية إجماع السلف

(أ) محل وفاق بين أهل العلم بخلاف إجماع غيرهم. (ب) إجماع منضبط.

معرفة إجماع السلف

اعتنى الأئمة بحفظ إجماعات السلف وتتبعها، ودونوها في مدوناتهم.

الأصول التي يراعيها أهل السنة والجماعة عند الاستدلال

وهذا المنهج يفيد الناظر في نصوص الكتاب والسنة في تحقيق أمرين

النجاة من الوقوع في الخطأ أو الابتداع في فهم النصوص.

الوصول إلى معرفة مراد الله تعالى من وحيه.

الوحي نور وهدي وشفاء لما في الصدور، وهذا المنطلق الإيماني يدل على أمور

بطلان القول بأن الله تعالى يخاطب الناس بما لا يفهمون معناه.

أنه لا يرد في الوحي نص يرد به خلاف ظاهره إلا ويكون في الوحي بيان ما يصرفه.

إبطال معارضة الوحي بشيء من المعارضات.

تقرير الاحتياج إلى منهج للتعامل مع نصوص الكتاب والسنة، ومن أهم تلك الأسباب

ظاهرة اتساع اللسان العربي.

اشتمال الوحي على نصوص متشابهة.

ورود احتمالي الخطأ والسهو على نقلة الحديث من الصحابة والتابعين.

ذكر أربعة أصول مهمة في التعامل مع نصوص الوحي

جمع نصوص الوحي الواردة في الباب.

النظر في ألفاظ الوحي وفق سياقاتها وتراكيبها.

تتبع استعمال ألفاظ الوحي في مواردها.

حمل ألفاظ الوحي على أشرف المعاني.



الفصل الثاني :::: المسالك الاستدلالية العقلية

مكانة الدليل العقلي عند أهل السنة والجماعة

تنبيه الوحي للأدلة العقلية (الأدلة النقلية العقلية)

دلالات الوحي لا تقتصر على مجرد الخبر.

بل أرشد إلى مسالك دلالية عقلية.

وتقرير هذا الأصل يدل على أمرين

الأدلة العقلية أدلة عقلية نقلية.

ما ورد في ذم الكلام لا يرد به جنس الأدلة العقلية.

أنواع المسالك الاستدلالية النقلية

الاستدلال بالسبر والتقسيم

حصر الأقسام ثم النظر في ما يستحق منها النفي أو الإثبات، لينتج من ذلك المطلوب.

الاستدلال بقياس الأولى

قياس الأولى من الأدلة العقلية التي يستدل بها أهل السنة على إثبات الصفات.

الاستدلال بالاستقراء

يستدل باستقراء سنن الله تعالى وعاداته في خلقه على مطالب اعتقادية خبرية شريفة.

الاستدلال بالتحسين والتقبيح العقليين

قول أهل السنة بالتحسين والتقبيح فرع عن قولهم في ترتب المسببات على الأسباب.

إثبات العلة لأفعال الله تعالى، وإثباتها يرجع إلى إثبات صفة المحبة لله تعالى.

أهل السنة لا يعارضون الوحي بالعقل

العمومات والظواهر التي يُعلم انتفاء المعنى الذي لم يُرد منها بالحس والعقل

كقوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ فالجواب عن ذلك:

(أ) أن الآية على ظاهرها، وظاهرها المعنى الصحيح المتفق عليه.

(ب) أن الآية ليست على ظاهرها، فهو صرف لها عن ظاهرها بدليل نقلية.

تقرير أهل السنة مسألة التحسين والتقبيح العقليين

دلالة التحسين والتقبيح إن كانت حقا فإنها لا تناقض شيئا من الأدلة النقلية.

لا يمكن أن يعارض قاطع عقلي نصا في كتاب الله تعالى، أو في صحيح السنة النبوية.

لا يمكن أن يعارض قاطع عقلي نصا في كتاب الله تعالى، أو في صحيح السنة النبوية.

المتكلمين ردوا الدلالات الظاهرة اليقينية وانطلقوا من أن العقل أصل للسمع

تكون مناظرتهم التفصيلية في ثلاثة أمور:

(أ) بيان أن ما ادعوه من عقليات مناقض للعقل.

(ب) إبطال تأويلاتهم للنصوص التي عارضت عقلياتهم.

(ج) إبطال طعونهم في الأحاديث الصحيحة الثابتة التي عارضت عقلياتهم.